



نصو ووثائق اسلامية الفرقة الثالثة – تاريخ



محاضرة اليوم

1433/6/11



نص من أدب الرحلات



نصوص من أدب الرحلات

تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

ماذا تعرفين عن تحفة النظّار؟



نصوص من رحلة ابن بطوطة

- دمشق: حكاية:
- شاهدت أيام الطاعون الأعظم بدمشق في أواخر ربيع الثاني سنة تسع وأربعين من تعظيم أهل دمشق لهذا المسجد ما يعجب منه، وهو أن ملك الأمراء نائب السلطان أرغون شاه أمر مناديا ينادي بدمشق أن يصوم الناس ثلاثة أيام، ولا يطبخون بالسوق. فصام الناس ثلاثة أيام متوالية، كان آخرها يوم الخميس.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

- ثم اجتمع الأمراء والشرفاء والقضاة والفقهاء وسائر الطبقات على اختلافها في الجامع، حتى غص بهم، وباتوا ليلة الجمعة ما بين مصل وذاكر وداع، ثم صلوا الصبح، وخرجوا جميعا على أقدامهم، وبأيديهم المصاحف، والأمراء حفاة.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

• وخرج جميع أهل البلد ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا،
وخرج اليهود بتوراتهم، والنصارى بإنجيلهم، ومعهم
النساء والولدان، وجميعهم باكون متضرعون إلى الله بكتبه
وأنبيائه، وقصدوا مسجد الأقدام، وأقاموا به في تضرعهم
ودعائهم إلى قرب الزوال، وعادوا إلى البلد، وصلوا
الجمعة.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

- وخفف الله تعالى عنهم عندما انتهى عدد الموتى إلى ألفين في اليوم الواحد - وقد انتهى عددهم بالقاهرة ومصر إلى أربعة وعشرين ألفا باليوم الواحد.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

مكة:

ولأهل مكة الأفعال الجميلة والمكارم التامة والأخلاق الحسنة والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجوار للغرباء. ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بإطعام الفقراء المنقطعين المجاورين، ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق، ثم يطعمهم. وأكثر المساكين المنقطعين يكونون بالأفران، حيث يطبخ الناس أخبازهم.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

- فإذا طبخ أحدهم خبزه واحتمله إلى منزله فیتبعه المساكين فيعطي لكل واحد منهم ما قسم له، ولا يردهم خائبين، ولو كانت له خبزة واحدة فإنه يعطي ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير ضجر.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

ومن أفعالهم الحسنة أن الأيتام الصغار يقعدون بالسوق،
ومع كل واحد منهم قفتان: كبرى وصغرى وهم يسمون
القفة مكتلا فيأتي الرجل من أهل مكة إلى السوق، فيشتري
الحبوب واللحم والخضر، ويعطي ذلك الصبي فيجعل الحبوب
في إحدى قفتيه، واللحم والخضر في الأخرى، ويوصل ذلك
إلى دار الرجل ليهيأ له طعامه منها، ويذهب الرجل إلى
طوافه وحاجته، فلا يذكر أن أحدا من الصبيان خان الأمانة
في ذلك قط، بل يؤدي ما حمل على ما أتم الوجوه. ولهم
على ذلك أجرة معلومة من فلوس.



نصوص من رحلة ابن بطوطة

وأهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس وأكثر لباسهم البياض
فترى ثيابهم أبدا ناصعة ساطعة. ويستعملون الطيب كثيرا
ويكتحلون ويكثرون السواك بعيدان الأراك الأخضر. ونساء مكة
فائقات الحسن بارعات الجمال ذوات صلاح وعفاف. وهن يكثرن
التطيب، حتى إن إحداهن لتبيت طاوية وتشتري بقوتها طيبا. وهن
يقصدن الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة، فيأتين في أحسن زي
وتغلب على الحرم رائحة طيبهن، وتذهب المرأة منهن فيبقى أثر
الطيب بعد ذهابها عبقا. ولأهل مكة عوائد حسنة وغيره سنذكرها
إن شاء الله تعالى إذا فرغنا من ذكر فضائلها ومجاوريه.



- شكراً للمشاركة وحسن الاستماع

